mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح رسالة "فضل علم السلف على علم الخلف" لابن رجب

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله الحمد حمدا والشكر له سبحانه شكرا. تعبدا له ورقة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. اللهم صلي وسلم عليه - 00:00:00

وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واختفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم اما بعد ايها الجمع الكريم فان فضل العلم فضل عظيم والعلم الذي له الفضل والعلم بالله وبما يجب له ويجوز - 00:00:20

عليه ويمتنع عليه. واعظمه علم التوحيد. الذي يعمر قلب المؤمن تعظيما وحبا ورجاء وخشية من الله سبحانه وتعالى. وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل ربه العلم النافع. ولهذا جاء في علم الحديث انه يدعو ربه - 00:00:50

لتحسين العلم النافع. ويعوذ بالله من علم لا ينفع. دل ذلك على ان العلم ينقسم من حيث نفعه الى قسمين. الى علم نافع والى علم طار. والعلم النافع عام. يشمل - 00:01:20

الدين الشريعة الاصالة ويشمل ايضا العلوم النافعة من علوم الدنيا كالفلاحة والصناعة والطب وما فيه عمارة هذه الامة. والعلم الضار هو العلم في الدين او يضر في الدنيا. مما يضر في الدين عدم العمل بهذا العلم - 00:01:50

مما يضر في الدين العلوم المحرمة كعلم السر والكهانة. والدجل وعلم والتزوير وكذلك علوم الحيل فهي في الدين محرم وكذلك ما يتعلق في الدنيا هي محرمة ومنها العلو في الدنيا كعلم السموم - 00:02:20

التي يقصها الناس والاوبئة. وما عهدكم ببعيد فان علم هذا الوبا والفيروس وزرعه واستزراعه من العلوم الضارة من تولاها من قريب او من بعيد. وان علم الشريعة وعلم الوحي نافع في نفسه. لكن قد يكون هذا العلم بارا لاهله. متى - 00:02:50

اذا لم يمتثله ولم يقم بحقه وواجبه. وقد ضرب الله عز وجل المثل القرآن للذين اوصوا العلم والذين اوتوا العلم ووصف لمن قبلنا من من اليهود يصفهم الله في غير موضع للذين اوصوا العلم. وهم مع هذا العلم ثلاثة اقسام - 00:03:30

وما نحن عنهم من بعيد لان المشابهة بين هذه الامة المحمدية وبني اسرائيل مشابهة كبيرة ولهذا هن الله بخبر بني اسرائيل في القرآن بمواضع كثيرة اكثر من غيره. لكبير التشابه بين الابوين - 00:04:00

والاقشاط الثلاثة من علم الوحي وعمل به وهؤلاء لهم السابقة ولهم الرفعة. ولهم الثناء يرفع الله والذين امنوا منكم والذين انما يخشى الله من عباده العلماء علم الوحي الكتاب والسنة وعمل بها - 00:04:20

وهذه طريقة الرسل. ومنهاجهم عليهما الصلاة والسلام وطريقة من اتبعهم باحسان واولاهم في ذلك صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. فانهم ساروا على هذه الجادة. ونهجوا هذه الطريقة فنقلوا هذا العلم الينا والا فان المخاطب او المخاطب اولا بالقرآن - 00:04:50

يا ايها الذين امنوا هم الصحابة. وهم نقلة الوحي كتابا وسنة لنا. ومضى على ذلك التابعون وتابعوه وكلما كان الى طريقتهم اليق كلما كان بهذا المسلك انسب القسم الثاني من علموا ولم يعملوا ولهذا جاء - 00:05:20

بالوصف القديم في القرآن. بمثل قول الله جل وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل من؟ حمار. الله يعزكم. يحمل اسفارا. كلام الله على هذا مثل من لم يرفع بالعلم الذي تعلمه رأسا فلم يعمل به ولم - 00:05:50

يحمل الخير والوحي في الصحف على ظهر وانما ورد التشبيه بالحمار في مواضع الردى من مواضع هي من كبائر الذنوب. ففي الصلاة يقول صلى الله عليه وسلم الا يخشى الذي يرفع رأسه. قبل امامه - 00:06:20
ان يسير الله رأسه رأسا حمار. التشبيه بالوعيد بهذا التقبيح وكذلك من حمل العلم ولم يعمل به. او لم يدعو اليه القسم الثالث وهذا وعيد لعلماء السوء لمن خصهم الله بفهم وبعلم ثم جعلوه في نقيض ما كلفهم الله به - 00:06:50
اذا كثروا علما بان اشتروا به ثمنا قليلا. بان اخفوه طلبا من الدنيا ففي ذلك ميم صاد الاعراف يقول الله جل وعلا عن رجل وثلث عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. فانسلخ منها - 00:07:30
من هذا الرجل؟ من هيئة الله؟ مر عليكم اسمه انه ابو العام ابن باعورة كان يحفظ من كتب الله ما يحفظ وزاد على غيره انه كان يعلم اسم الله الاعظم. فانسلخ من ايات الله. فمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث - 00:08:00
والتشبيه بالكلب اقبح من التشبيه بالحمار اعزكم الله ان ما زال التشنيع بزيادة الاثم وتعبيره. اشترى باالاف الله ثمنا قليلا حرف وبدل حتى قالوا انه اول من عرف عنه التبديد من علماء بني اسرائيل - 00:08:30
امرأة للناس ورؤى للرئاسة والمناصب. فهذا الذي لا الله الآيات وسبق منها لم يمتثلها. له الوعيد المضاعف. والعذاب مركب على ومصداق ذلك ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم جاء في الصحيح اول - 00:09:00
تسعر بهم النار ثلاثة. عالم يعمل بعلمه رواية قائل العلم يقال قارئ امره الهياط المدح بطلبه ومجاهد همه المغنام والمتصدق همه والذكر جامع هؤلاء هذا قال الناظم وعالم بعلمه لم يعملا معذب من قبل عرباته - 00:09:30
لانه اول من تسعر بهم النار قبل المشركين والكفر. كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله يعظم علينا المسؤولية. ويعظم الحمل والاهمية. بان تعلم ما تتعلم لتعبد الله على رسوله. ولقد سئل الامام احمد وغيره - 00:10:10
كيف يكون العلم لله؟ قال تتعلم لترفع الجهل عن نفسك وترفعه به يكون العلم بالله. لتعبد الله ويعبد الله غيرك على بصيرة وعلى علم الا فالجهل يؤدي باهله. يذهب بهم كل مذهب. يدخل في تزيين اعمالهم. يظنون انهم على شيء - 00:10:40
وهذه الاصناف الثلاثة جاءت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الصحيح مثل ما بعثني الله به من الهدى والنور. كمثل غيث اصاب. فقسمه فمنها امر قبلت الماء وانبتت الخلاء. قبلته وانبتت - 00:11:10
انتفعت هي ونفعت غيرها. فرعاها الخلطة واستفادوا منها. هذا مثل من اتى العلم وعلمه ونفع به نفسه ونفع به. وهم اتباع الرسل وهم متفاوتون في هذا تفاوتهم الكبير في تعلمهم اولا وفي بذلهم. ونشرهم وتعليمهم - 00:11:40
وارض امسك في الماء. ولم تنبت الكلام. امسكت الماء خبر جمعها قبائل فشرب منها الخطر انتفعوا منها انها امسكت وهذا مثل من بلغ العلم. وارض سباق ملح لم تمسك الماء ولم تنبت وهذا مثل من اتاه الله علما فلم ينتفع لنفسه ولم ينفع غيره - 00:12:10
اذا علمنا هذا فمن اي الاصناف انت يا عبد الله وانت يا امة الله. لان المسألة لها مسئولية. ولاضرب المثل اقربه لهذا المثال اختبارات الدنيا في مدارسها ووظائفها وترقياتها. اسئلتها معلومة ولا مجهولة يا اخوان - 00:12:50
ها؟ اذا فشلت الاسئلة خلاص تعرف الدفتر بس ما تدري في السؤال اذا الاسئلة ومع ذلك يبذل فيها الباذلون همهم وهمتهم اسئلة اختبار القبر والاخرة معلومة. ما عليها مظاريف. ستسأل ايها - 00:13:20
وفي قبرك اربعة اسئلة. انتبهوا اربع من ثلاث وستسأل اربعة اسئلة فالاسئلة معلومة والجواب عليها معلومة من يوفق للجواب عليها في القبر وهي اول مرة الاخرة وفي الاخرة قبل ان تزول قدماك. ستسأل في القبر من ربك؟ وما دينك - 00:13:50
ومن هذا الرجل الذي بعث اليه؟ الرابع وما علمك؟ في رواية لابي داوود وبهذا زاد المسلم والمؤمن سؤال على الفاجر هنا يقول ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل وما علمك؟ وما يدرك؟ قال قرأت كتاب الله فعرفت - 00:14:20
الرسول صلى الله عليه وسلم وماذا خلقناه؟ عرفناه من وحي ربنا صلى الله عليه وسلم والجواب ليس للذكي والألمعي ولا للحاضر وانما يوفق له المؤمن وهذا من تثبيت الله لعبده - 00:14:50
يثبت الله الذين امنوا في القول الثابت في الحياة الدنيا ايديهم. البرزخ وفي الاخرة وفيها الحديث عند اهل السنن لن تزول قدم عبد

يوم القيامة حتى يسأل عن اربع. عن عمره فيما - 00:15:10
اسمع يا ابن الستين والسبعين والثمانين. يا ابن الاربعين والثلاثين والعشرين عمرك ولهذا اعد لهذا السؤال الجواب وللجواب الصواب وعن شبابه فيما ابلاه لان الشباب مرحلة يعرف قدرها من جاوزها. الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعلت - 00:15:30
وان كان خرج هذا مخرج اللذة. لكن في جنسها. ويا لله كم نجد من كلاب السن والعجزة عن العبادة من كثير من الشريعة. والموفق من وفقه الله كم تجدون من امهاتكم وعجائزكم من عندها قدرة على الصيام والمبادرة - 00:16:10
اليه مهما لا تجده عند الشباب. اللي همها العيشة وهمها ملأ الدبة. ففاق هذا في غيرها من انواع الطاعات فرائض ونوافل وعن علمه ماذا عمل به؟ ستسأل عن علمك ماذا عملت - 00:16:40
والجواب السديد في امرين ان تنتبع انت في هذا العلم وان تنفع به غيرك. فديننا ليس فيه يمنون بالعلم على انفسهم لا يدرون بهم الى غيرهم. هذا عند اليهود ما هو عندنا - 00:17:10
والسؤال الرابع وعمانه من اين الخشبة وفيما هذا المال الذي صار هو من صام العالم العالم الأغلب بتحصيله وملئ ارصدته يبتهج هذه الليلة إذا نزل واذا نزلت الغرامات انعقدت نفسك من اين جاءك هذا؟ جاءك - 00:17:30
في حل او في وجه مختلط ومشتبه او بوجه حرام. ثم فيما انفقته انفقته في وجوهه الواجبة من النفقات والسموات بالوجوه المستحبة او انك انفقته في حرام الجواب الحقيقي في فعلك تجده امامك يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا - 00:18:00
بلغوا عني ولو اية. وان الاحاديث التي جاءت في فضل العلم والتعامل المعنوي وان كانت لكن في معناها والعلم اطول العباد. من المحبرة الى المقبرة كما قاله احمد وغيره. اطول عبادة - 00:18:30
ولهذا احتج فيها الى تجديد النية ومراجعتها في مراحل الكشف. من تعلم الشهادة للوظيفة للمنصب للمال وليس له عند الله ثواب من تعلم بهذا الاصل الذي شهدناه يرفع الجهل عن نفسه. ليعبد الله على بصيرة ويرفع - 00:19:00
عن غيره يعبد الله على خير وعلى حق كان هذا العلم نافعا لهم وله نافعا عليه سبحان الذي لا اله الا هو. قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية - 00:19:30
علينا بمعرفته او العلم به. حتى تبلغها واتخذ هذا الحديث طوائف من التبليغ حجة في تشويه عملهم الذي مخالف لجادة الانبياء والمرسلين انه دعوة الى الله على جهل لا على بصيرة. بلغوا عني ولو آية اي من باب التقريب. فاذا - 00:19:50
بدلها. اما تبدل قال لا تعرف معناها على نفسك وعلى دين الله. وافسدت اكثر مما اصبحت وان كانت نيتك وارادتك طيبة. فان الطريق لا يحرر طيبها ولا يحقق صوابها وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علم - 00:20:20
سهل الله له به طريقا الى الجنة. فبالطريقة الاسهل للجنة قدم العلم. لان العلم يحتمك قال غير واحد من السلف طلبنا العلم لغير الله. ان كانت النية فيها ما فيها فابى العلم الا ان يكون - 00:20:50
لما تعلموا الايات والاحاديث وهي الداعية للتوحيد والاخلاص صحة مقاصده وقوموا نياتهم حتى صاروا العلم لله فنفعهم الله ونفعوا غيره وعلم السلف علم عظيم عميق. وعلم الخلف علم كثير منزوع الدسم - 00:21:10
ومن مظاهر علمهم ان علمهم عميق لانه علم وهم قليل الكلام كثير العمل. الخلف تكبير الكلام. قليل العمل مما يميل هذا الاصل هذه الحادثة التي وقعت في الكوفة ولها دلالاتها - 00:21:40
روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم قوله ورواها انه وقع في جامع الغرفة امر جديد. في الجامع حلق يجتمعون فيها فضحى من النهر وقت المعاش والبيع والشراء ومكسب حلقة هنا وهنا وهنا وهنا - 00:22:10
وعلى كل حلقة قيمة. اي مدير دينها. ومعه حصى تسبح بخرطومها تسبيح مئة تهليلة انتبهوا يا اهل المسابح ترى هذا له السلام بهذا المعنى كبروا مئة تكبيرة رأى هذا احد التابعين شاب ما باد بالانفاق لم يتبين - 00:22:40
انما ارجع الامر الى اهله. هذا الواجب. فان الله وصف المؤمنين بوصف خالف فيه المنافقين في اية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف. الحرب والسلم اداروه به. طاروبا انا فخور. اشاعوا به كل ما طال. ولو ردوه الى الرسول. واذا بالامر منه - 00:23:10

هذا منهج لما وقع فيه الخلل وقع الافتراض والان في مجالس اطرح مسألة خلهم يفتون قال الواحد يفتي خمسة وفي اثنائه ثاني ثم الثالث نفس المجلس. لماذا؟ لانه استهان بدين الله. ولو طرح امر - 00:23:40

فيلا وذلة لماذا؟ ان يذل في دين الله وبالله لانه قدم العاجلة على الآجل. هذا الشاب رد الامر الى امير الكوفة وكان اميرها وقتها ابو موسى الاشعري عبد الله ابن القيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:10

قال اني رأيت في جامع الكوفة امرا عجبا. فبص عليه ما رأى. وكان في الكوفة وهو اسبق هجرة وايمانا من عبد الله ابن قيس ابن موسى رضي الله عنه وهذا من عقل العالم. الامر الجديد يرده الى من هو اعلم منه ويستشيره. قال انطلق بنا - 00:24:40

فجاؤوه وهو قائل متى قيلولته؟ قبل الظهر. يعني في البحر كبير فطرقوا عليه واذا هو قائل فخرج عليهم بعد ما اخبرته مولاه. فقال له عبد الله ابن قيس موسى يا ابا عبدالرحمن ان هذا اخبرني انه رأى في جامع الغرفة كيت وكيت وكيت. فقال ابن مسعود وما صنعت - 00:25:10

قال استأذيت رأيك. ما تعجب وهذه طريقة اهل العلم. هنا الشباب الاندفاع يكون اهل العلم مثلهم في طباقتهم واهل العلم يتكلموا تكلموا بعلم واذا سكتوا سكتوا بعلم انها فوق مستوى هؤلاء المدافعين الجبار. قال استأذنت رأيك. وقال ابن مسعود انقذ بنائيه - 00:25:40

فذهب الثلاث من الثلاثة؟ اه اللي رأى في المسجد؟ الشاة. والاشعري؟ الشاب شرواح الطيب طال عمرك. والاشعري حاكم رطوبة. انطلقت ثلاثة دخلوا الجامع واذا الواقع كما وصفته. احنا ما اردنا الا الخير. صادقين ولا مهم صادقين يا اخوان - 00:26:10

نعم ما اجتمعوا في مذهب ولا مغتصب ولا سوق وانما في بيت الله فضح وقت المعاش والله انظر كلام العالم قال وكم من مريد في الخير لم يدركوا ارادة الخير ما تسوق فعلك ولا تبادرهم برواية كم من تريد للخير - 00:26:40

لم يدركه رواية لم يصبه. ايها الناس هلا عددتم سيئاتكم طريقة جديدة للذكر هلا عددتم سيئاتكم فاني لكم الا يفوتكم عندكم من حسناتكم شيء. انا اضمن لكم حسناتكم ما تضيع عند الله - 00:27:10

كلام عادي ولا ما نقول له كلام عاقل يا اخوان؟ كلام متين. ثم قال والناس من كان ذكرا مستنا اي مقتديا متبعا فليستن لمن قد مات ما قال استنوا بما انه - 00:27:40

موسى من كان منكم مسلما فليستن بمن قد مات. يعني به النبي صلى الله عليه وسلم والجنة من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان ابو عبيدة وامثاله فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. لا يزكي نفسه ولا يزكي حيه - 00:28:00

اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كان ابر هذه الامة في قلوبها ترى قلوبها من قلوبكم يعني بالايمان واعمقها علما علمهم عميق ما هو سطحي مثلكم واقلها تكلم ما فعلوا فعلا لو كان الفعل هذا مشروعا لسبقكم اليه من؟ الصحابة وعملوه - 00:28:30

ومحرص منكم على الخير وارغب منكم اذا تفسيره. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كان ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما واقلها تكلم - 00:29:00

قوم اختارهم الله بصحبة نبيهم واقامة دينهم. الدين لا يقوم بمجرد المعلومات علم وعمل وهل ما جاء به الوحي فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة فاتبعوهم فانهم كانوا على الهدي المستقيم. مات بعدها ابن مسعود يقول ابو موسى - 00:29:20

شوفوا اثر الجهل المركب العناد علموه نبهوا تنبهوا اتبع بعضهم بعضا. والله هذا تركتنا جماعتنا. هذي اسلوبنا وهذي هذه اعظم الحوائج بين الحق اتباعه وبين الباطل في تركه وودعه. يقول ابو موسى الاشعري - 00:29:50

رضي الله عنه ارأينا عامة تركنا. من هم اهل الحلق؟ والله قيم عليهم. رأينا عامة هؤلاء وين راحوا؟ مع الخوارج. بدنوا ببدعة المتكلم في هيئتها في تكلف بالعبادة وامتنى بهم الامر الى خروج على على الصحابة - 00:30:20

العم ومخالفة للصحابة مع الخوارج. هذه الشرطة في الجهل والتجاهل قدم ثوبين من يلبسهما يضطرا بمذلة وهوان. ثوب من الجهل المركب فوقه. ثوب التعصب زينت بها الاعقاق والكتفان. اللهم صلي على محمد - 00:30:50

وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحا يا

عفو يا كريم. اللهم اجعل علمنا حجة لنا لا حجة علينا - 00:31:20
واجعله موسدا لنا في مرضاتك. مباعدا لنا عن اسباب سخطك ومقتك وعقوباتك. واجعلنا من اهل العلم العاملين ولا تجعلنا من المرضيين في علمهم. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاة - 00:31:40
جميع المسلمين ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:32:00